

المنظومة الرائية في السنة

للإمام أبي القاسم سعد بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني

المتوفى سنة ٤٧١ هـ رحمه الله



نظم الرائية

أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: قرأتُ على الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين ابن الطبَّاخ في حرم الله تعالى في شهور سنة ستٍّ وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام **أبو القاسم سَعد بن علي بن محمد الزَّنْجَاني قال:**

١ ـ تدبَّرْ كلامَ الله واعتمِدِ الخَبَرْ ... ودَعْ عنكَ رأياً لا يُلائمُه أثَرْ
٢ ـ ونَهْجَ الهُدَى فالزَمْهُ واقتدِ بالأُلَى ... همُ شَهِدُوا التَّنزيلَ علَّكَ تَنجَبِرْ
٣ ـ وكُنْ مُوقِناً أنَّا وكلَّ مُكَلَّفٍ ... أُمِرْنا بِقَفْوِ الحقِّ والأَخْذِ بالحَذَرْ
٤ ـ وحُكِّمَ فيما بَينَنَا قولُ مالِكٍ ... قديمٍ حليمٍ عالمِ الغَيْبِ مُقتَدِرْ
٥ ـ سميعٍ بصيرٍ واحدٍ مُتكلِّمٍ ... مُريدٍ لِمَا يجري على الخَلْقِ مِنْ قَدَرْ
٦ ـ وقولُ رسولٍ قد تحقَّقَ صِدْقُه ... بما جاءَهُ مِنْ مُعْجِزٍ قاهِرٍ ظَهَرْ
٧ ـ فقيلَ لنا: رُدُّوا إلى الله أَمرَكُم ... إذا ما تنازَعْتُمْ لتَنْجُوا مِنَ الغَرَرْ
٨ ـ أَوِ اتَّبِعُوا ما سَنَّ فيه محمَّدٌ ... فطاعَتُه تُرْضِي الذي أَنْزَلَ الزُّبُرْ
٩ ـ فمن خالف الوحيَ المُبينَ بعَقْلِهِ ... فذاكَ امرؤٌ قد خابَ حقّاً وقد خَسِرْ
١٠ ـ وفي تَرْكِ أَمْرِ المصطفَى فِتْنَةٌ فَذَرْ ... خلافَ الذي قَدْ قالَهُ واتْلُ واعْتَبِرْ
١١ ـ وَمَا اجتَمَعَتْ فيه الصَّحابَةُ حجَّةٌ ... وتلك سبيلُ المؤمنين لِمَنْ سَبَرْ

١٢ ـ وما لم يكنْ في عَصْرِهِمْ مُتَعَارَفاً وجَاء بِهِ مَنْ بَعدَهُم رُدَّ بَلْ زُجِرْ
١٣ ـ ففي الأَخْذِ بالإجماعِ فاعلَمْ سَعَادةٌ كما في شُذُوذِ القَولِ نوعٌ مِنَ الخَطَرْ
١٤ ـ ومُعْتَرِضٌ اترُكِ اعتمادَ مَقالِهِ يُفارِقُ قَولَ التَّابعينَ ومَنْ غَبَرْ
١٥ ـ وأَمثَلُ أَهلِ العِلْم فينَا طريقَةً وأَغزَرُهُمْ علماً مُقِيمٌ على الأَثَرْ
١٦ ـ وأَجْهَلُ مَنْ تَلْقَى مِنَ الناسِ مُعْجَبٌ بِخَاطِرِهِ يُصْغِي إلى كُلِّ مَنْ هَذَرْ
١٧ ـ فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ فيمَا كُفِيتَهُ فَمَا في استماعِ الزَّيْغِ شيءٌ سِوَى الضَّرَرْ
١٨ ـ لقد أَوْضَحَ اللهُ الكَريمُ بلُطْفِهِ لنا الأَمْرَ فِي القرآنِ فانْهَضْ بما أَمَرْ
١٩ ـ وخَلَّفَ فِينَا سنَّةً نَقْتَدِي بها محمدٌ المبعوثُ عَوْناً إلى البَشَرْ
٢٠ ـ وَمَنَّ عَلَى المأمورِ بالعقل آلةً بها يَعرِفُ المُتْلَى مِنَ القَولِ والعِبَرْ
٢١ ـ فَلَا تَكُ بِدْعِيّاً تَزُوغُ عَنِ الهدَى وتُحدِثُ فالإحداثُ يُدْنِي إلى سَقَرْ
٢٢ ـ ولا تجلِسَنْ عندَ المُجَادِلِ سَاعَةً فعنهُ رسولُ اللهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ زَجَرْ
٢٣ ـ وَمَنْ رَدَّ أَخبارَ النَّبيِّ مُقَدِّماً لخاطِرِهِ ذاكَ امْرُؤٌ مَا لَهُ بَصَرْ
٢٤ ـ ولا تَسْمَعَن داعِي الكلامِ فَإِنَّه عدوٌّ لهذا الدِّين عَنْ حَمْلِهِ حَسَرْ
٢٥ ـ وأصحابُه قد أَبْدَعُوا وتَنَطَّعُوا وجازُوا حُدُودَ الحقِّ بالإفْكِ والأَشَرْ
٢٦ ـ وخُذْ وَصفَهُم عَن صاحِبِ الشَّرْعِ إنَّه شَديدٌ عليهم لِلَّذي منهمُ خَبَرْ
٢٧ ـ وَقَدْ عدَّهُم سَبْعِينَ صِنْفاً نَبِيُّنا وصِنْفَيْنِ كلُّ مُحْدِثٌ زائغٌ ذَعِرْ
٢٨ ـ فَذُو الرَّفضِ منسوبٌ إلى الشِّركِ عادلٌ عَنِ الحقِّ ذو بُهتٍ على اللهِ والنُّذُرْ
٢٩ ـ وعَقْدِي صحيحٌ في الخوارجِ أَنَّهم كلابٌ تَعَاوَى في ضَلَالٍ وفي سُعُرْ
٣٠ ـ ويُورِدُهُم ما أَحدَثُوا مِنْ مَقَالِهِم لَظًى ذاتَ لَهْبٍ لا تُبَقِّي ولا تَذَرْ
٣١ ـ وأَبْرَأُ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لُعِنَا مَعاً فَذَا أَظْهَرَ الإرجَا وذَا أَنكَرَ القَدَرْ
٣٢ ـ وَمَا قَالَهُ جَهْمٌ فَحَقّاً ضَلالَةٌ وبِشْرٌ فَمَا أَبداهُ جَهْلاً قَدِ انتَشَرْ

٣٣ ـ وجَعْدٌ فَقَدْ أَرْداهُ خُبْثُ مَقَالِهِ وأَمَّا ابنُ كُلَّاب فَأَقْبِحْ بِمَا ذَكَرْ
٣٤ ـ وَجَاء ابنُ كَرَّام بهُجْرٍ ولم يَكُنْ لَهُ قَدَمٌ في العِلْـمِ لكنَّه جَسَرْ
٣٥ ـ وسقَّفَ هذا الأشعريُّ كلامَه وأَرْبَى على مَنْ قبلَه مِنْ ذوي الدَّبَرْ
٣٦ ـ فما قالَه قَد بَانَ للحقِّ ظاهراً وما في الهُدى عَمْداً لِمَنْ مَازَ وادَّكَرْ
٣٧ ـ يُكَفِّرُ هَذَا ذَاكَ فيما يقولُهُ ويذكُرُ ذَا عنه الذي عندَه ذُكِرْ
٣٨ ـ وبالعَقْلِ فيمَا يَزْعُمُونَ تَبَايَنُوا وكلُّهمُ قد فارَقَ العَقْلَ لَوْ شَعَرْ
٣٩ ـ فَدَعْ عنكَ ما قد أبدَعُوا وتنطَّعُوا وَلَازِمْ طريقَ الحقِّ والنَّصِّ واصْطَبِرْ
٤٠ ـ وخُذْ مُقتضَى الآثارِ والوحيِ في الذي تنازَعَ فيه الناسُ مِنْ هذه الفِقَرْ
٤١ ـ فَما لذَوِي التَّحصيلِ عذرٌ بتَرْكِ مَا أتاهُ به جِبْريلُ في منزلِ السُّوَرْ
٤٢ ـ وبيَّنَ فحواهُ النبيُّ بشَرْحِهِ وأَدَّى إلى الأصحابِ مَا عنه قَدْ سُطِرْ
٤٣ ـ فبالله توفيقي وآمُلُ عَفْوَهُ وأَسأَلُه حِفْظاً يقيني مِنَ الغِيَرْ
٤٤ ـ لأسعدَ بالفَوْزِ المُبينِ مُسابقاً إلى جَنَّةِ الفردوسِ في صالحِ الزُّمَرْ

